

مستثنيات ترقيق الراء بعد الكسرة

أهداف الدرس

1. أن أتعرف موانع ترقيق الراء بعد الكسر اللازم.
2. أن أستخلص المستثنيات الأربعة من ترقيق الراء.
3. أن أتدرب على تفخيم الراء في هذه المستثنيات.
4. أن أحرص على تقوية صلتي بالقرآن الكريم.

تمهيد

أثناء قراءة الحزب الراتب لاحظ أحد التلاميذ أن الإمام فخم الراء في ﴿فِطْرًا﴾ و﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ و﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ في الحزب الواحد والثلاثين، رغم وجود سبب الترقيق؛ إذ يرقق ورش الراء إذا جاء قبلها كسر لازم ولو حال بينهما حرف ساكن، فتساءل عن سبب التفخيم هنا، ولماذا لا نطبق القاعدة السابقة على هذه الكلمات؟ وهل هناك مواضع أخرى لها نفس الحكم؟

أقرأ النظم

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

إِلَّا إِذَا سَكَنَ نُو اسْتَفْلَاءِ *** بَيْنَهُمَا إِلَّا سُكُونُ الْخَاءِ
فَأَنْهَاهَا قَدْ فُخِّمَتْ كَمِصْرًا *** وَإِصْرَهُمْ وَفِطْرَةَ وَوَقْرًا
وَفُخِّمَتْ فِي الْأَعْجَمِيِّ وَإِرمَ *** وَفِي التَّكْرِيرِ بِفَتْحٍ أَوْ بَضْمٍ
وَقَبْلَ مُسْتَعْلٍ وَإِنْ حَالَ أَلِفٌ *** وَبَابُ سِثْرًا فَتُخْ كُلُّهُ عُرِفَ

أفهم

أتعرف معاني الألفاظ والعبارات:

- **الأَعْجَمِيّ:** ما خرج عن أوزان الأسماء العربية، وجاء في القرآن.
- **حَال:** فصل بين الشيئين.

أستخلص المضامين:

1. عم تحدث الناظم في البيتين الأولين؟
2. أستخرج المستثنيات الأربعة من ترقيق الراء.

أكتسب

تضمنت الأبيات موانع ومستثنيات ترقيق الراء المضمومة والمفتوحة بعد الكسر اللازم لورش.

أولاً: موانع ترقيق الراء

ذكر الناظم -رحمه الله- أن حرف الاستعلاء إذا سكن بين الكسر اللازم والراء منع من الترقيق، وفخمت الراء معه على الأصل، إلا الخاء؛ فإنها وإن كانت من حروف الاستعلاء فإنها لا تمنع من ترقيق الراء.

والواقع في القرآن الكريم من حروف الاستعلاء الساكنة الفاصلة بين الكسر اللازم والراء أربعة أحرف فقط، هي: الصاد، والطاء، والقاف، والحاء، فالصاد في ثلاثة ألفاظ: ﴿إِصْرًا﴾ بالبقرة [285] و﴿إِصْرَتُمْ﴾ بالأعراف [157] و﴿مِصْرَ﴾ كيف جاء، والطاء في موضعين: ﴿فِخْرًا﴾ بالكهف [92] و﴿فِخْرَتَ﴾ بالروم [29]، والقاف في موضع واحد؛ وهو ﴿وَفِرًا﴾ بالذاريات [2] وقد مثل الناظم -رحمه الله- ببعض هذه المواضع في قوله: «كَمِصْرَ وَإِصْرَهُمْ وَفِطْرَةٍ وَوَفِرًا».

وأما الخاء فوقعت في لفظ «إخراج» كيف جاء، نحو: ﴿يُخْرِجُ﴾ [التوبة: 13].

فتفخم الراء في ذلك كله، إلا في الخاء كما سبق فإنها لا تمنع الترقيق.

وفهم من قول الناظم: «إِلَّا إِذَا سَكَنَ ذُو اسْتِعْلَاءٍ بَيْنَهُمَا» أنه إذا سكن حرف غير مستعل، أي: مستقل، فإنه لا يمنع الترقيق، نحو: ﴿الْكَفَرُ﴾ [الحجر: 6] و﴿الْمُخْرَجُ﴾ [آل عمران: 37] و﴿إِجْرَامُ﴾ [هود: 35].

وأما الفاصل المتحرك فيمنع الترقيق ولو كان مستفلاً، نحو ﴿الْمُخَيَّرَةُ﴾ [القصاص:68] و﴿الْكَبِيرُ﴾ [الحجر:54].

ثانياً، المستثنيات الأربعة

ذكر الناظم -رحمه الله- في البيتين الأخيرين باقي المستثنيات من ترقيق الراء المفتوحة والمضمومة بعد الكسر لورش، وجمعتها أربعة مستثنيات:

- **الأول:** أشار إليه بقوله: «وَفُخِّمَتْ فِي الْأَعْجَمِيِّ وَإِرَمَ»، أي: فخم ورش الراء في الاسم الأعجمي، والواقع منه في القرآن أربعة أسماء، ﴿إِزْرَاعِيمَ﴾ [البقرة:123] و﴿عِمْرَانَ﴾ [آل عمران:33] و﴿إِسْرَءِيلَ﴾ [البقرة:39] و﴿إِرَمَ﴾ [الفجر:7]، وهذا الأخير أفرد الناظم بالذكر، وجزم بتفخيمه؛ لأن فيه خلافاً، فقليل عجمي، وقليل عربي.

- **الثاني:** أشار إليه بقوله «وَفِي التَّكْرُرِ بِفَتْحٍ أَوْ بِضَمٍّ»، أي: فخم ورش الراء أيضاً في حال تكررها في الكلمة مع الفتح أو مع الضم، فكررهما مع الفتح وقع في أربع كلمات، ﴿ضِرَارًا﴾ [البقرة:229] و﴿فِرَارًا﴾ [الكهف:18] و﴿إِسْرَارًا﴾ [نوح:9] و﴿مَذَرَارًا﴾ [نوح:11]، وتكررهما مع الضم وقع في كلمة واحدة؛ وهي ﴿الْعِرَارُ﴾ [الأحزاب:16].

- **الثالث:** أشار إليه بقوله «وَقَبْلَ مُسْتَعْلٍ»، أي: فخم ورش الراء أيضاً إذا وقعت قبل حرف مستعل، والواقع في القرآن من حروف الاستعلاء بعد الراء ثلاثة فقط، الطاء في ﴿الْطَّرَافِ﴾ [الفاتحة:5] كيف جاء، والضاد في ﴿إِعْرَاضًا﴾ بالنساء [127] و﴿إِعْرَاضُفُمْ﴾ بالأنعام [36]، والقاف في ﴿فِرَاقٍ﴾ بالكهف [77] والقيامة [27]، و﴿إِلَاشْرَاقٍ﴾ بص [17].

وقول الناظم: «وَأِنْ حَالَ أَلْفٌ» مرتبط بالمستثنى الثالث والرابع، أي: فخم ورش الراء وإن حالت الألف بين الراءين في ﴿فِرَارًا﴾ وشبهه، وبين الراء وحرف الاستعلاء في ﴿الْطَّرَافِ﴾ وشبهه.

- **الرابع:** أشار إليه بقوله: «وَبَابُ سِتْرًا فَتَحَ كُلَّهُ عَرِفٌ»، أي: اشتهر تفخيم راء جميعه، و«باب ستر» كل اسم على وزن «فِعْلًا» آخره راء مفتوحة منونة، وقد وقع في ستة ألفاظ؛ وهي: ﴿يَكْرَهُ﴾ [الكهف:69] و﴿يَسْتَرُ﴾ [الكهف:87] و﴿يَجْرُءُ﴾ [الفرقان:22] و﴿وَزَرًا﴾ [طه:98] و﴿إِمْرًا﴾ [الكهف:70] و﴿صَفْرًا﴾ [الفرقان:54].

فهذه المستثنيات الأربع كلها تفخم فيها الراء لورش ، وفي المستثنى الرابع خلاف ، فذهب جماعة إلى ترقيقه ، وذهب آخرون إلى تفخيمه ، ومذهب التفخيم هو الأشهر ، وبه قطع الحافظ أبو عمرو الداني في «التيسير» ، وهو الذي جرى به العمل في بلدنا .

أطبق

أقرأ الآيات الآتية ، وأراعي مستثنيات ورش في ترقيق الراء المفتوحة والمضمومة بعد الكسر اللازم :

- ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَكُمْ وَأَسْرَرْتُ لَكُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح:9]
- ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ فِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:77]
- ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح:18]
- ﴿وَقَدْ- اتَّيْتُم مَلَأْنَاهُ كُرْأً ٩٧ مَرَّعَرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَخْمَلُ يَوْمَ الْفِئَامَةِ وِزْرًا﴾ [طه:97-98]

أتدبر وأتخلق

أقبل على كتاب ربي تلاوة ومداومة وتدبر وتخلق.

أقوم تعلماتي

1. ما موانع ترقيق الراء بعد الكسر اللازم؟ وما مواضعها في القرآن الكريم؟
2. أذكر المستثنيات من ترقيق الراء المفتوحة والمضمومة بعد الكسر ، وأستدل عليها من النظم .
3. أمثل للمستثنى الرابع بثلاثة أمثلة ، ثم أقرؤها بالوجه الذي جرى به العمل .

أستعد للدرس

أحفظ أبيات الدرس الموالي ، وأستخرج منها:

- حكم راء ﴿يَشْتَرِي﴾ [المرسلات:32] .
- حكم الراء الساكنة إذا وقع قبلها كسر لازم .